اضوء من شمس الظهيرة سارت بها الركبان وتغنت الحداة
باعلام مراياه ونشرت في اهاضيب البلدان كباء تلك الروائح
العنبرية فاستنار بعرف شذاها من كحلت باثمد الجهل عيناه
واستبصر لسلوك السبل الايمانية بعض من الخوارج ممن
استمروا على محاربة الله وغواه وعاصاه وذلك انه
لما خرج من بلاده متوجها الى الحرمين صحبه قفل فيه
جماعة نقشبندية اعترضهم بعض الشياطين من قطاع
الطريق البغاة الغواة وانتهبوا اجل ما فيها من جليلة
ظاهرة وخفية وكادوا يشتد ركوا بالهلاك من معها
من السراة فوصل الخبر الى الشيخ وهو مشغول بخدمة العبودية
مستغرق بمكالمة مولاه في حالات المناجاة فرفع يديه
بعد انتباهه الى الحضرة القدسية ودعاه بدعاء ظهر في الحال
كامنه وخفاياه فانكبوا على وجوههم صرعى كخاوية
السقوف العروشية يدبهم البوم والغربان ويستطعمهم
وحش الفلاة فاعترف له من جهل فضله بالكمال والفضيلة
واذعنوا له وانقادوا وصار عزمهم هواه وامنت بمرهم
الطرق فلم يستطع احدهم له اذى اذيه وصحبهم
الامير والمامور والرعية والرعاة وخضعت لهم الاسود
والسباع الوحشية واصطحبت الوحوش بعضها بعضا

وتالفت

وتالفت الذيب والشياه اللهم امدنا بامداده المديد
وانفحنا نفحاته الممزوجة بكلمة التوحيد وكان
رحمه الله تعالى يتحنث بجبل احد ليالي عديدة منعكفا
في زوايا العزلة مستغنيا بالله عما سواه قد اشتغل بالاوراد
والاحوال الرياضية من صيام وذكر وعبادة وتلاوة
وقيام صلاة ملازما لمغارة فيه صباحا وعشية فاليه
انتسبت تلك المغارة وباسمه سميت صبغة الله
اللهم امدنا بامداده المديد وامنحنا نفحته
الممزوجة بكلمة التوحيد وكان له رحمه الله
تعالى ونفعنا به يد شديدة معرفة قوية باستخراج الكنوز
واسرار كيمياء خصوصا النباتات الارضية فقد حاز منها
اوفر نصيب وتعلقت برجليه تربية وكان يطلع اليه التلاميذ
كل خميس في ساعة صبحية فيامر كلا بوضع قطعة من
النحاس في فيه ويضم عليها شدقه ثم يمر على جملة
من الزهورات في تلك البرية فياكل من الكل معيا وياكل
معه كل تلميذ مما راه حتى اذا اتمت لهم اعمال تلك القضية
واستبان لهم ظهور الكوامن من خفاياه امرهم باستخراج
تلك القطع النحاسية فاذا هي تبر مسجد في اعلا درجة
تضيء كالشمس عند بروزها من بين شفاه فيغنمها

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)